في شرح المراح واسأل الله تعالى ان يهديني الى سبيل الرشاد ويوفقني لما يبر
نفسه من سلك السواد انه ولي الاجابة والتوفيق وبتحقيق الامنية حقيق حسبي
ونعم المعين قال المصنف شرع المص دأب سائر المصنفين من افتتاح كتابهم
بالحمد لله اقتداء لسيد المرسلين عليه السلام واظهارا بعجزه مقام الحمد حيث قال
عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واتبع على اثر الحمد تبرك
الصلوة على النبي عم وعلى اله واصحابه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ويمكن ان يقال
ان ترك مثل الحمد لله لاظهار عجزه مقام الحمد بناء على ان عظمته تعالى ليست في قدرة يمكن
ان تعبر عنها النفوس لان طاقة البشرية القاصرة [illegible] بناء على ان معنى الحمد فعل ينبئ
عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما وان هذا الذكر فعل كذلك بل هو ابلغ واقوى من
مثل الحمد لله لان دلالة الالفاظ وضعية قد يختلف مدلولاتها عنها بخلاف دلالة
الافعال فانها عقلية وبهذا المعنى قيل اوما الحمد ترك الحمد ويمكن ان يقال ايضا ان
قول المصنف الى الله الودود حمد بناء على ان هذا القول يشعر بالتعظيم وكل ما يشعر به
التعظيم حمد تبرع وانما ابتدأ بالماضي لدلالته على التحقق والوقوع والقصد الموافقة
بين قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وبين كلامه اختار المفتقر على المحتاج والمسكين
ونحوه فان قلت لم لم يقل قال الفقير مع انه اصل قلت لان في المفتقر زيادة حرف تدل
على زيادة المعنى والكامل لفظة الله اسم للذات المستجمع لجميع الصفات فلان ذكره بجميع
صفاته قال الى الله الودود دون الغني وغيره من الصفات مع ان في الاول رعاية
التقفية

الان الغني صفة [illegible]

التقفية مع لفظ المفتقر وموافقة كلامه لكلام الله تعالى وذكر الغني ايضا و
لما التزم الودود لرعاية السجع مع مسعود وكان طول الكلام الاول قبيحا
في السجع لم يقل الى الله الغني الودود وهو فعول من ود يود اي حب يحب وهو
يجيء بمعنى الفاعل كالصبور بمعنى الصابر وقد يجيء بمعنى المفعول كالركوب بمعنى المركوب
فعلى الاول يكون المعنى الى الله المحب انبيائه واوليائه وعلى الثاني الى الله المحبوب
في قلوب انبيائه واوليائه فهذا مسوغ كلامية لكن الثاني انسب لان اطلاق
المحب على الله تعالى بتأويل وان كان شائعا كالرحيم بخلاف المحبوب احمد
مرفوع على انه عطف بيان للمفتقر بن علي اصله عليو من العلو فقلبت الواو ياء
لاجتماعهما وسبق احديهما بالسكون ثم ادغم بن مسعود غفر الله له اي
لاحمد دعاء في صورة اخبار بمعنى ليغفر الله والسر في التعبير بالماضي في موضع
الدعاء التفوق في القبول فكان المدعو قد وقع والداعي اخبر عنه بالمضي
او اظهارا للحرص في وقوعه ولوالديه اي ابوي احمد قدم نفسه في الغفران على
ابويه ليكون مستجاب الدعوة في حقهما وقيل لمتابعة ابراهيم عليه السلام حيث
قال رب اغفر لي ولوالدي وقدم ابويه في قوله واحسن الله تعالى اليهما
اي الى والدي احمد واليه اي الى احمد حفظا للادب او قدم نفسه في الغفران واخرها
في الاحسان لرعاية السجع اعلم ان ابا الطالب لتحصيل العلوم
في اول العلم الى قوله [illegible] بل الى اخر الكتاب [illegible] القول ان التصريف

حلوب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)